الباب السادس والأربعون

في زرع الجنة

قال تعالى: ﴿وَفِيها ما تشتهيهِ الأنفسُ وتلذُّ الأعينُ﴾[الزخرف: ٧١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يوماً يحدثُ وعنده رجل من أهل البادية: «أنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّهُ عزّ وجلّ في الزرعِ فقال له: أولستَ فيما اشتهيتَ؟ فقال: بلى، ولكني أحبُّ أنْ أزرعَ فأسرعَ، وبَذرَ فبادرَ الطَّرفَ نباتُه واستواؤُهُ واستحصادُه وتكويرُهُ أمثالَ الجبالِ فيقولُ الله عزَّ وجلّ: دونَكَ يا ابنَ آدمَ، فإنهُ لا يشبعكَ شيءٌ». فقال الأعرابيُّ: يا رسولَ الله لا نجدُ هذا إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحابُ زرعٍ، فأما نحنُ فلسنا بأصحابِ زرعٍ فضحك رسولُ اللهِ ﷺ رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب كلام الربِّ تعالى مع أهل الجنة،وخرَّجه في غيره أيضاً[1] وهذا يدل على أن في الجنة زرعاً، وذلك البذر منه، وهذا أحسن أن تكون الأرض معمورةً بالشجر والزرع.

فإن قيل: فكيف استأذن هذا الرجل ربه في الزرع، فأخبره أنه في غنية عنه؟

قيل: لعله استأذن في زرع يباشره [ويزرعه] بيده، وقد كان في غنية عن ذلك وقد كفي مؤونته، ولا أعلم ذكر الزرع في الجنة إلا في هذا الحديث. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٩) في التوحيد: باب (٣٨) و(٢٣٤٨) في الحرث والمزارعة: باب (٢٠).

الطرف: امتداد لحظ الإنسان إلى أقصى ما يراه. تكويرهُ: جمعه.

وروى إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة قال : بينما رجل في الجنة، فقال في نفسه : لو أنَّ اللهَ يأذنُ لي لزرعتُ، فلا يعلم إلا والملائكة على أبوابه فيقولون : سلام عليك، يقولُ لك ربُّك : تمنيتَ في نفسك [شيئاً] فقد علمتُه ، وقد بعث [الله] معنا البَذْرَ، فيقولُ : ابذروا فيخرجُ أمثالَ الجبالِ، فيقولُ له الربُّ من فوقِ عرشِهِ : كلْ يا ابنَ آدمَ فإنَّ ابنَ آدم لا يشبعُ . والله أعلم .